

كتاب المبشرين الطاعن في عربية القرآن

اسلم مصرى أم مبشر برونسنتى؟

لأستاذ جليل

— ١ —

اقترحت وزارة المعارف المصرية ذاك المقترح في تيسير
(القواعد) ، وأعلن أولئك الفضلاء (الميسرون) منهجهم ،
فقال قائلون من العلماء لما رأوه : إن هذا التيسير تسير ، وإنما
تسهيل القوم تصيب . وتجادل الفريقان في الجرائد والمجلات
والكراريس . و (كتاب العربية) يقول : «فأما الزبد فيذهب
جفاءً وأما ما ينفع للناس فيمكث في الأرض»

والعربية هي كمائر اللغات وليست بأسمهن ، وإن نحوها
— وإن لطفت دقائقه وجلت حقائقه — إلا كنعوهن

وليست المشكلة في صعوبة اللغة أو سهولتها ولا في (قاعدتها)
وإنما هي في (العلم والكتاب) فهما اللذان يسهلان ويصعبان ،
وهما اللذان يهديان ويضلان ، وهما اللذان يجيبان إلى الفتى لفته
أو يكرهان . فالمضلة كل المضلة هي في العلم وعلمه وتعليمه
وكتاب كل صف من الصفوف وتبويه وترتيبه وتبينه . ولو
غزت الوزارة هذين لقرطست

ومن ظن أو أيقن أن تقريب العربية أو تسهيلها هو في تهديم
قواعد فيها — فهو مهوس يهذي ، أو موسوس يلفو . وليست
اللغة العربية ملك كاتب أو كويكب ، أو أديب أو أديب ، أو عالم
أو عوبل ، حتى يتصرف فيها تصرف المملكين ، كلا ، ثم كلا .
إنها تراث قرون وملك أم ، فأين يذهب بك يا لاهيون ؟

واللغات في المشارق والمغرب إنما يقدم فيها ويؤخر ، ويبنى
ويصلن ، وينقص أو يزيد ، ويحيا أو يبيد — فانه لا يفعل ذلك إلا
الاحتياج الطبيعي أو الانتخاب الطبيعي (La sélection naturelle)
وإلا الدهر ، لا اللاعب العايب ولا الجاهل الثمر . ولقد كان التبديل

فإن المؤثرات تكون واحدة ، ومن هنا يخرج الناس في قبيل معين
وجيل معين مصبوبين في قالب معين . وقانون المادة يتدخل
لاحداث المائلة في القالب المصبوب فيه القبيل حتى ينتهي لذلك .
أما في الحالات التي تكون فيها المؤثرات في المحيط الاجتماعي
متباينة ، فإن القبيل يخرج في قوالب شتى جاءها يكافئ الحالات
التي يتضمنها المحيط الاجتماعي ، وهذا ما هو حادث اليوم في مصر .
فإن أهل المدن من الطبقة المتوسطة وفوق المتوسطة يعيشون على
غرار غربي ، لأن العوامل التي في محيطهم الاجتماعي متأثرة بالروح
الأوربية ، بعكس أهل الريف الذين يعيشون على غرار شرقي .
وهذا الانقسام في المجتمع المصري ملحوظ للنظر .

وإذن تكون نقطة الخطأ في كلام الناظر ، بل الخطأ الأساسي
هو إغفاله للمؤثرات الطارئة التي تدخل في المحيط الاجتماعي ، وتؤثر
في المجموع الانساني ، وتصيبهم في قوالب جديدة تكافئ المحيط
الاجتماعي في الصورة الجديدة التي أخذها بالمؤثرات التي طرأت
عليه . وهذه الحقيقة تدلنا من نظرة سريعة في كتاب «رسالة
المنبر إلى الشرق العربي» .

ولقد كشفنا عن هذه الحقيقة في النقد الذي كتبناه في مجلة
«المصبة الأندلسية» في عددي فبراير ومارس سنة ١٩٣٨ .
لكتابه ، وهي تبين أن الناظر يعمى في كلامه متفلاً شأن العوامل
والمؤثرات التي تجد طريقها إلى المحيط الاجتماعي للشرق العربي .
ومن هنا نرى أن الشرق العربي شاء أو لم يشأ مفكره سيمضى
في سلسلة من التناثرات حتى ينتهي إلى أن يحوز الكفاية
للمؤثرات التي دخلت محيطه .

اسماعيل احمد أوهم

«اسكندرية»

أغلب مؤلفات
الاستاذ الأستاذ شبيب
وكتابه
الاسلام الصحيح

من مكتبة الرشد ، شارع الفلكي لا بلالبره
رقم المكتبات العربية الشرقية

حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة، والموفون بعهدهم إذا عاهدوا، والصابرين في البأساء والضراء) كيف تحرب كلمة الصابرين المنصوبة هنا مع كونها معطوفة على جميع الرفوعات التي سبقتها إلا إذا عاوننا المفسرون؟»

وقال كتاب المفسرين البروتستانت:

«وإذ قد اتقرر هذا فلنشرح في تعقب خطئه. قال في سورة البقرة: (ليس البر الآية) وكان الوجه أن يقول والصابرون لأنه عطف على قوله والموفون، لكن المفسرين قالوا إنه نصب الصابرين على المدح»

قال الكاتب المسلم في المجلة:

«وقوله تعالى: (رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين) فنفهم المعنى وإن قات بعضنا سر جزم (أكن) مع مجيئها معطوفة على فعل (أصدق) المنسوب بفاء السبيبة»

وقال كتاب المفسرين البروتستانت:

«وقال في سورة المناققين (وأفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين) يجزم أكن والوجه وأكون بالنصب»

قال الكاتب المسلم في المجلة:

«وقوله تعالى: (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من من تراب ثم قال له كن فيكون) فنفهم معنى الآية وإن كنا لا نفهم لماذا قال (كن فيكون) بدلا من كن فكان ما دام سياق الرواية كله في صيغة الماضي»

وقال كتاب المفسرين البروتستانت:

«وقال في سورة آل عمران: (إن مثل عيسى الآية) والوجه فكان، وفي هذا الموضع يقتضيه بصيغة الماضي»

قال الكاتب المسلم في المجلة:

«وقوله تعالى: (وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا) فنفهم المراد وإن عجبنا لتأنيث المدد مع أن المدد مذكور، وإن قيل لنا إن

الطبيعي في هذا اللسان في كل عصر. ولو استمرت تلك المدينة، ولولا التتر والصليبيون المحربون في الشرق، والفرنج الجاهلون المدمرون في الأندلس في الغرب، لرأت الدنيا من ارتقاء العربية كل عجيبة

كان مقترح الوزارة أو فتنة الوزارة، وجاء شر يقفوه شر، وأهراً مهرثون، وانبرى الصبيان يقولون، ونطق الروبيضة^(١) و«استندت الفصائل حتى القرى^(٢)» ثم جاءت الطامة الكبرى: أهنى الضلال الضال في بحلة في القاهرة؛ فقد نجم فيها ناجم وتهدم على هذا اللسان العربي وكتابه الكريم بالقول السخيف مُشَبِّهاً بالرأي الركيك والصنع اللئيم. ولو اقتصرت هذا الخارجى على بقيقته في تقويض (القواعد) أو نسفها ما بالبناء بالله ولقلنا: إنما هو نعمة جاء بأصحابك، فليضحك الضاحكون؛ لكنه شاء أن يتقلب لئمة يلتمه اللاهوتون؛ فقد تمسك هذا الكاتب في هاتيك المجلة بالدليل أو (التذييل) لكتاب (مقالة في الإسلام) لجرجيس سال الانكليزي (وهو الكتاب الذي نشرته جماعة التبسيير بل التخلييل من البروتستانت في مصر) وانجراً واستجر مسلم ابن مسلمين — يا للأسف — لقطاعين في الدين، والقسمين وتعين على تنقص القرآن وتقليله في العربية...»

وهذا هراء صريع (التخلييل) وهذا يذاه صاحب (التذييل) فاسمع — يا أبا العرب — غرائب مصر، ومضحكات في مجلات في مصر؛ بل شاهد أشرط الساعة، بل انظر أهوال يوم القيامة

قال الكاتب المسلم في المجلة:

«وإلا فكيف تحرب كلمة (الصابرين) في قوله تعالى: (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين)، وآتى المال على

(١) الروبيضة: الرجل التافه يطلق في أمر العامة، ونطقه من أشرط الساعة كما جاء في حديث

(٢) من أمثالهم قال البيهقي في (جمع الامثال): يضرب الذي يتكلم مع من لا ينبغي أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره. والقرى جمع قرية مثل مرضى ومرضى، وهو الذي به قرع، وهو بئر أبيض يخرج بالفصائل ودواؤه للبحر

إلا أن الفسرين زعموا أنه نصب القيمين الصلاة على الملح «
فسطور (المضائل) - كما يرى القراء - هو مكتوب
(الذييل) وقد نثس (السلم) أقوال (البشر) وأرني عليها
ذلك الهزأة باستهزائه بآيات (الكتاب) . وهل قوله « وإن كنا
لا نفهم لماذا » « فنسئل نوجب » « ودهشنا في الوقت
نفسه » - إلا نهم ١؟

وقد تترس الكاتب في المجلة بقوله (وقوله تعالى) وما حكي
(وقوله تعالى) ومسى إلى إسلاميته وعربيته ومصريته وشرقيته
بتصديق الحاقدين الجاهلين ومظاهرة البشرين رسل الغربيين
الغيبين - إنما هو أعزل، وإنما هو أكشف، وإن استجن بكل
ترس أو مجن

وسأين جهل الجاهل وضلال الضال تبييناً .

(***)

الاسكندرية

منتخبات من بلاغة الغرب

الجزء الثاني

للأستاذ محمد كامل حجاج

... صحراء خرساء ، وصدراذق منفرد ، تأى راع شجاع نصبه
في مفاوز الرمال والسياح ؟ - لم يكن الليل بدد ، وماقتى الهواء
ملتها من آثار حجارة الفظ ، وقد هبت ريح خفيفة في الأذن ،
وجددت ما انتشر من ليج العجاج كما تبعث بوجه بحيرة راتقة راكدة،
وظفتت ناعب نسيج الحيمة الأبيض فحق من ملاعبتها وتأرجح
وكانت مشكاة من ييش النعام سا كفة ساهرة فوق مسافرين
ككوكب درى ، وقد رمت ظلين طويلين منها على نسيج الصيوان .
أدعما كبير عظيم والآخر تحت قدميه ذليل خفير ، وإن هما لا دلية
ورفيها الفتى القوى مفلول اليدين والركبتين بعد ما كالت البأس
والبطش طول بناته ...

ألفه روفيني

السبط يذكر ويؤث فنسئل نوجب من جمه الممدود ونسائل
لماذا لم يقل انتى عشرة سبطا «

وقال كتاب البشرين البروتسانت : « وقال في سورة
الأعراف (وقطناهم انتى عشرة أسباطا) فأنت الممدود وجمع
الممدود والوجه التذكير في الأول والإفراد في الثاني كما هو
ظاهر »

قال الكاتب المسلم في المجلة : « وقوله تعالى : (إن الدين
آمنوا والدين هادوا والنصارى والصائبون^(١)) من آمن بالله ...
الح) فنفهم معنى الآية ودهشنا في الوقت نفسه رفع (الصائبون)
رغم كونها معطوفة على المنصوبات التي قبلها وكلها واقفة
في اسم إن »

وقال كتاب البشرين البروتسانت : « وقال في سورة
المائدة : إن الدين آمنوا والدين هادوا والصائبون والنصارى من
آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم
يبحزنون) والوجه ان يقول والصائبين »

قال الكاتب المسلم في المجلة :

« وقوله تعالى : (لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون
يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والقيمين الصلاة
والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله وباليوم الآخر) فنفهم أيضاً
معنى الآية ونحن لا ندرى من سر نصب (القيمين الصلاة) مع
كونها معطوفة على الرفوعات التي سبقتها وأعتبتها إلا ما بقوله
المفسرون من أنها وحدها منصوبة على التخصيص »

وقال كتاب البشرين البروتسانت : « وقال في سورة
النساء (لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما
أنزل إليك وما أنزل من قبلك والقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة
والمؤمنون بالله واليوم الآخر) وكان الوجه أن يقول والقيمون
الصلاة كما قال بعده والمؤتون الزكاة . هذا ما تقتضيه القاعدة

(١) كذا في رواية الكاتب في المجلة

(٢) كذا في رواية الكاتب في المجلة